Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الثانوية لتؤثر تأثيرها فى الخيال[1] فإن أسمى ما يصل إليه فن الأدب أن يجعل الإيحاء اللفظى من السيطرة وبعد المدى والحيوية والقوة بمكان عظيم[2] فالشاعر يستخدم المعنى العقلى للألفاظ ، ويستخدم كذلك علاقاتها وإيحاءاتها وصوتها وايقاعها والصور الموسيقية وغيرها مما تكونه الألفاظ حين يربط بعضها ببعض[3] .

٣ – وكذلك عرض عبد القاهر للفظ وأبان أهميته فى الأداء والتعبير البيانى ، ولكنه نفى أن تكون الفصاحة صفة اللفظ من حيث هو لفظ ، وذلك فى مواضع كثيرة من الكتاب[4] .

٤ – ويتحدث عبد القاهر فى إعجاز القرآن حديثا موجزا . لأنه مشغول بوضع الأساس الذى يحلل كلام الله الكريم على ضوئه . ليعرف إعجازه ، ويبين عظمته ومنزلته فى البلاغة ، وان كان قد رد على من ذهب مذهب الصرفة ، وأن الإعجاز فى القرآن سببه صرف الله العرب عن معارضته .. وهكذا يفيض عبد القاهر فى دلائل الإعجاز فى شرح النظم وأسرار بلاغته ، مما يجعلنا نؤمن بأن « دلائل الإعجاز ، قد ألفه عبد القاهر لبيان هذه النظرية البيانية الخطيرة والتطبيق عليها ، وذلك أنه جعل معرفة أسرار الإعجاز مرتبطة بمعرفة أسرار النظم ودقائقه ووجوهه ، وقد سمى كتابه « دلائل الإعجاز » ، وهو لا يريد حجج الإعجاز ، لأنه لم يتكلم عنها ، ولم يعرض لها ، وإنما يريد بالدلائل . معنى مقدمات ، فكأنه يقول هذه هى مقدمات لفهم قضية الإعجاز وأسراره ، ومن ثم جعل الكتاب من أوله إلى آخره خاصا بقضية النظم . وبالتطبيق النقدى عليها . لان معرفة هذه القضية مقدمة لمعرفة أسرار الإعجاز نفسه .

ومن الخطأ الجسيم ما ذهب إليه كثير من الباحثين من أن « دلائل الإعجاز » خاص ببحوث علم المعانى[5] ، والدليل على هذا الخطأ الفادح

---

(١) ص ٤٠ قواعد النقد الأدبى .

(٢) ٣٨ المرجع .

(٣) ١٠٢ الأدب وفنونه ، .

(٤) راجع ٢٥٧ ، ٢٩٧ الدلائل .

(٥) راجع مثلا : ١٦١ البيان العربى .